

### وطن الآمال المحطمة

في العراق ثروات تكني لكي يعيش أي مواطن فيه حياة تليق بالبشر. لكن هذا المواطن لا يعيش مثل هكذا حياة ولا مثل نصفها بل ولا بالتماس معها أو حتى بالقرب منها. ثمة ملايين من العراقيين يعيشون جوار خط الفقر أو تحته ويمكن مشاهدة عيانت من هذا اليأس عند مكبات القمامة أو وهم يمدون أياديهم متوسلين عطف من يمكن له أن يمد لهم يد العون وثمة الوف ممن حان موعدهم مع المدرسة لكنهم لا يجدون الي بابها سيبلًا ثمة عاطلون لأعد لهم ولأحضر ينتظرون هبوط الحظ السعيد عليهم عبر فرصة عمل فلا يهبط لأن مساره ينحرف باتجاه آخر إسمه الهول أو الهوي تحت كل التسميات والتصنيفات القومية والدينية والمذهبية والعشائرية والمناطقية وغير ذلك مما يفيض به قاموس الحياة في هذا البلد عندما يتسائل المواطن عن سر هذا كله مسجد أن كل نظام يحيله الي ماسبقه وكل مسؤول الي غيره في لعبة لا تنته عنانها التهور من المسؤولية. الأسئلة الكبيرة التي لا مفر من طرحها بهذه المناسبة هي لماذا والى متى؟ ماذا نحن في الوضع الذي عليه والى متى يمكن تحمل هذا الإيقاع الحزين والبأس للحياة دون أن يكون ثمة مبرر أو مسوغ منطقي له؟ قد لا يجد المواطن في بلد آخر لم ينعم عليه الله عليه بما أنعم علينا مفرًا من القبول بالأمر الواقع والرضوخ له والبحث عن مخرج يناسب وضعه ولكن لماذا يجب على العراقي أن يفعل نفس الشيء؟ عندما تجد الجماهير نفسها محاصرة في دائرة مغلقة لا مخرج لها فليس أمامها عندهم خيارين أحلامها مر كما يقال. أولهما الفكاكة وثانيهما الثورة أو التمرد أو العصيان أو الشغب أو الانتفاضة أو الفوضى معها بما شئت من هذه التسميات. أما الخيار الأول فليس للعراقيين نصيب فيه لأنهم لا يجسسون الفكاكة ومزاجهم الحاد لا يتحمل النقد الناعم. أما الخيار الثاني فقد حبرته الجماهير اليائسة مرارا وتكرارا فلم تحصد منه سوى الخيبة لكنها وتحت وقع الحاجة قد تجربه مرة أخرى ومرات غيرها تحت شعار "إذا مت ضمنا فلا نزل القطر" أو تحت شعار "علي وعلى أعدائي" والجهاهير المغلوبة على أمرها تعرف من هم أعداؤها. إنهم الفاسدون ونابهيوا المال العام وساسة الصدفة ومرجوا أجدات الخارج ومعهم فيلق من الإنتهازيين اللاعبي على حبال الدين والطائفة والقومية والعلمانية ووفقا لما يقضيه الحال والمقام. هؤلاء جميعهم ليسوا في وضع يؤهلهم للعب دور بناء يساهم ولو ضمن الحدود الدنيا في وضع حد لعاناة الناس لأنهم هم الداء والبلاء والمصيبة لا لهؤلاء أنزع نقوداً أخطبوطية طويلة استطاعوا، مستغلين الهشاشة الزمنة للوضع السياسي، أن يشربوها في كل الزوايا ويحصدوا من خلالها أنفسهم تجاه أية محاولة تسعى الي محاسرتهم وكف أذانهم وثمة أمثلة تتوالى تؤكد مدى قدرة هؤلاء على إحتواء رددو الأفعال المطالبة بالتحقيق والتصفي قبل البدء بهجومهم الحاد للإنتقام من مصدر تلك المطالبات. ثمة أمل باق يمكن أن يتشبت به العراقيون يتمثل بالعدا والإصرار على ملاحقة كل من أحال حياتهم الي مسلسل طويل من الحزن والكآبة لا تلوح له في الأفق نهاية قريبة.



علي ضياء الدين  
aldeen\_45@yahoo.com

### يوميات أفندي

### هل العروبة خيار حتمي؟

ارتكزت دولة العراق الملكية الأولى على ثلاثة ركائز أو هويات أساسية: الحداثة، العروبة، والإسلام المعتدل. تجسدت الحداثة في نظام ملكي دستوري ديمقراطي جيد، بصون للحريات والحقوق الفردية والعامّة، ويسمح المجال للتداول السلمي للسلطة السياسية التشريعية عبر صناديق الاقتراع، ويحدد صلاحيات الملك وصلاحيات الآخرين بأطر دستورية متناغمة مع النظام الديمقراطي البريطاني العريق؛

أما الهوية العربية، المرتكز الثاني، فلم تكن دعوة قومية صوفيّة، أو عصبية بدوية قبلية ممجوجة، بل كانت استجابة لواقع جغرافي سكاني، يشكل فيه عرب العراق الأغلبية المطلقة، ولم يكن لهم أو لغيرهم من القوميات أي امتيازات، سوى الحقوق والواجبات المتساوية مع الجميع، لأن نظام الدولة يقوم على مبدأ المواطنة الحديث؛

ولذلك كانت دولة العراق الملكية السبّاقة في الدعوة لتأسيس ما بات يعرف اليوم بالجامعة العربية، لكن بريطانيا فضلت التعامل مع رئيس الوزراء المصري النحاس باشا، تحسبا من طموحات رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد (صاحب الفكرة)، الذي حاول جاهدا ضم الكويت إلى العراق، وتوسيع الاتحاد الهاشمي العربي، ليبرز دور العراق في مواجهة جيرانه الطامعين من الفرس والترك؛

الإسلام هوية العراق الثالثة كان في العهد الملكي إسلاما معتدلا لا يحمل تعصبا ولا تطرفا، ولم يكن لرجال الدين الإسلامي أي غيرهم سلطات سياسية خارج إطار مكانتهم الدينية والاعتبارية؛ بل كانت الديانات والمذاهب المختلفة محط احترام وتقدير الدولة، ولم يكن ينظر للمسلمين أو خلال دينه أو مذهبه، بل كان الكثير من الوزراء أو رؤساء الوزارات من طوائف وأعراق وديانات مختلفة؛ وقد ثبت مؤخرا أن تهجير اليهود من العراق، بعد إنشاء إسرائيل، لم يكن بإرادة الملك أو الدولة، وإنما كان بفعل الحركة الصهيونية العالمية وعصاباتها الإجرامية؛

تجسدت ركائز دولة العراق الحديثة الأولى، قبل قيامها على الأرض، بشكل واضح وجلي في شخصية فيصل بن الحسين شريف مكة، الذي اختاره العراقيون دون سواء، وقصدوه جميعا، طالبين منه قبول عرش بلادهم، وافق البريطانيون أو رفضوا؛ فهو التعلّم في بريطانيا المتطورة المتقدمة، وهو العربي الهاشمي الأصيل، وهو المسلم الذي يعود نسبه إلى آل بيت النبوة الأطهار؛ عاشت دولة العراق الملكية أربعين عاما تقريبا، وعاشت دولته الجمهورية نفس العمر تقريبا، إلا أن المرتكزات الثلاثة ظلت الأسس الراسخة لدولة العراق الحديث، شاء من شاء وأبى من أبى، رغم كل التجاوزات والانتهاكات والانقلابات والثورات والحروب والقتل التي سجلها تاريخ العراق المعاصر، فالداعون إلى الحداثة المجردة، والسيير على خطى الغرب (المتحضر)، أو الشرق الشيوعي الثوري فشلوا، كما فشل الدعوات إلى القومية الشوفينية المتعالية، أو الإسلام السياسي المتزهّد؛

اليوم، وبعد التغيير الكبير الذي طرأ على العراق نتيجة الاحتلال الأمريكي أو خروج قواته، تفرّض على الحركات والأحزاب والقوى السياسية المختلفة حمايات جيوبوليتيكية لا يستطيعون الفكاك منها، فالطائفة السياسية، والمحاصصة العرقية الأثنية، أثبتت أنها غير قادرة على بناء دولة حقيقية، وأن النموذج الديمقراطي العراقي الأمريكي الجديد فاسد وفاشل ومدمر، باعتراّف قادة القوى والأحزاب التي شاركت في عملية التحرير والتغيير والبناء، الذين راوحوا ينتصلون من مسؤولياتهم الأخلاقية والتاريخية، ويتبادلون الاتهامات، ويتراشقون بتهم الخيانة والعمالة والفساد والإرهاب!

### أحمد محمد احمد

Al\_baghdatia@yahoo.com

### جدران ومقاعد الكليات تتحول إلى صحف لنشر الخجلات والغش الإمتحاني

# الأشجار تخلد العلاقات العاطفية وذكريات الدراسة

بغداد - شيماء عادل - عادل كاظم

تباينت آراء أكاديميين وتدريسيين وباحثين نفسانيين بشأن أسباب لجوء الطلاب كتابة الذكريات والعبارات الأخرى على الجدران والمرات والمحلات العامة. وقالوا في أحاديث (الزمان) أمس ان (عدم وجود اساليب معينة يمكن استخدامها لتعبير الشباب عن ذاتهم وما يدور في فكرهم يدفعهم لكتابة الذكريات والكلمات على جدران المرآت والمحلات العامة والرحلات الدراسية).

مشيرين الى ان (بعض الطلاب ويسبب عدم رغبتهم في اكمال الدراسة بسحروح في خياليهم بكتابة كلمات بحبونها وذكريات قد يحاولون طبعها على المقعد الدراسي ليذكروا الاجيال القادمة). وقال عمر جاسم احد طلاب جامعة بغداد 24 عاما ان (هناك بعض الامور التي تطرأ على حياتنا وهذه الامور تحتاج الى توثيق سواء كان بالصور او الكتابة وهذا ما شاهدناه من قبل مفكرين او كتاب حيث يسجلون مسيرة حياتهم بالصور او المفكرات ولكن للأسف نجد شباب هذا الجيل يقومون بتسجيل بعض الاحداث في اقرب مكان يشاهدونه مثل جدران الكليات والمدارس وابوابها وممراتها وحتى طوالت الجلوس والرحلات فانها لا تستلنى من هذه الظاهرة).

**تشويه الجدران**  
واضاف (عند تجولنا في مرآت الكليات فاننا نشاهد العديد من الكتابات والرسوم التي تشوه الجدران التي تم طلاها بزيادة جمالية المكان ومن هذه الرسوم المنتشرة هو رسم قلب فيه سهم مكتوب على جانبه اسماء سواء كانوا عاشقين او اصداقاء اضافه الى الابيات الشعرية التي يسطرها الطلاب امام المرآة من اجل قرائتها والتي بهذا التصرف يتم القضاء عليها فبدلا من تشيبت الابداعات على الجدران والابواب بالامكان تكونها على شكل كتابة وبهذه يكون العمل حضاري وثقافي ولا يضر بالاموال العامة التي هي ملك أشخاص غيرنا ولا نملك الحق في تشويهها وتدميرها ويجب التأكيد مرآت عدة قبل الكتابة على كل من يواجها من اشياء).

**وسيلة للفن**  
وقال مهدي علي احد طلاب الجامعة المستنصرية (هذه الظاهرة امتدت الى داخل المقاعد الدراسية حيث تشهد اغلب قاعات الكلية كتابات متعددة منها ما هو مخصص للفن ومنها عاطفي واخر للشعر حيث أصبحت الجدران كأنها أوراق صحف اضافية الى المقاعد المخصصة لجلوس الطلبة والتي امتلات بسطور الفن لأكثر من مادة).

مشيرا الى ان (مثل هذه التصرفات تؤدي الى اهدار المال العام والحق الإصرار للمادة فيه فالكتابة على الجدران والادوات الدراسية تؤدي الى اتلافها وتكلف اموالا طائلة لغرض تزيينها). مؤكدا (يجب على المسؤولين في الكليات والمعاهد تخصيص الجدار الحر وتفعيل الجدار الأسود وذلك لغرض تركه الى الطلاب للتعبير اراهم وتفرغ الطاقات المكتبونة بداخلهم وبهذا تكون قد نالت رضى

الطلاب وحافظت على ممتلكاتها). وتابع (ان تفعيل الدور التوعوي للطلاب والمواطنين له دور كبير في الحفاظ على الممتلكات العامة اضافه الى توجيه تعليمات لكافة الاحزاب والحركات السياسية ليعرضوا على ابقاع عقوبات مادية كبيرة وانذارات شديدة للجهة في حال تم تكرار مثل هذه الحالة مرة اخرى).

وقال مهدي علي احد طلاب الجامعة المستنصرية (هذه الظاهرة امتدت الى داخل المقاعد الدراسية حيث تشهد اغلب قاعات الكلية كتابات متعددة منها ما هو مخصص للفن ومنها عاطفي واخر للشعر حيث أصبحت الجدران كأنها أوراق صحف اضافية الى المقاعد المخصصة لجلوس الطلبة والتي امتلات بسطور الفن لأكثر من مادة).

مشيرا الى ان (مثل هذه التصرفات تؤدي الى اهدار المال العام والحق الإصرار للمادة فيه فالكتابة على الجدران والادوات الدراسية تؤدي الى اتلافها وتكلف اموالا طائلة لغرض تزيينها). مؤكدا (يجب على المسؤولين في الكليات والمعاهد تخصيص الجدار الحر وتفعيل الجدار الأسود وذلك لغرض تركه الى الطلاب للتعبير اراهم وتفرغ الطاقات المكتبونة بداخلهم وبهذا تكون قد نالت رضى



### الشعور بالكآبة من المادة العلمية يطلق الخيال الكاريكاتيري

### دعوة لإعادة تجربة الجدار الحر

وسائل تقوي روح المواطنة لدى الطلاب). وأوضح حينر صلاح ان (اقدام الطالب على عدم حب المادة والمدرس ولهذا يلجأ الي عدم الإلتناء واستخدام وسيلة الرسم على المقعد بدل على عدم حب المادة والمدرس ولهذا يلجأ الي عدم الإلتناء واستخدام وسيلة الرسم على المقعد وكتابة الذكريات لكي يتضح على الوقت ولا يمكن أن نقول ان هذه حالة عامة فالبعض الآخر من الطلاب لا يرغبون ان يكتبوا حتى اسماعهم على الملزم ويعنون كتابته الذكريات على الرحلات وفي المرآت ظاهرة غير الاعتيادية بل على اهمال الطالب الخاص والساسس الإبتدائي اي ان الصائب التربوية ولجوهه الى اشياء قد تعد تافهة وغير ذي قيمة).

اسماء فراس قيس رؤوف المعلم في مدرسة الكاظمية الابتدائية قد اشار الى ان أكثر الطلاب المحبين لكتابة الذكريات مقتصرين على طلاب حضانة تدل على اهمال الطالب الخاص والساسس الإبتدائي اي ان الصائب التربوية ولجوهه الى اشياء قد تعد تافهة وغير ذي قيمة).

نكرياتهم بهذه الاماكن وسيلة غير لافقة حضاريا ويفترض بدلا من اللجوء لهذه الأساليب ان يقوموا بنقل الثقافة الجديدة). وابعاد وسائل بالامكان ان تساعدهم في التعبير عن ما في داخلهم حيث ان كلية الاعلام فيها وسائل الكترونية واذاعة والتلفزيون يمكنهم من التعبير عن ما في داخلهم).

مشيرا الى ان (الكتابة على الرحلات والجدران ليست فقط رسومات او ذكريات خاصة وانما البعض يستخدم المقعد كوسيلة لكتابة مواد الاحتجاج واي وسيلة للفن ولهذا نحاول دائما ان نرفع هذه الكتابات معنا للفن). لافتنا الى ان (بعض الكتابات التي يتم كتابتها في الاماكن العامة تتفحصها التهذيب اضافه الى انها ظاهرة تضر بالمال العام). وقال حسين لدر(الزمان) امس ان (ظاهرة كتابة الذكريات والاغاني وبعض الرسوم لجران المدرسة حالة على طلاب المدارس والجامعات بل ان الكثير من الشباب يعمدون في كتابة بعض العبارات والكلمات وارقام التلفونات على مقاعد رحلات النقل العام). مبينا ان (لجوء الشباب الى كتابة

# افتتاح معرض طوابع وتراثيات بغدادية

الى معرض للكتاب بالتنسيق مع مؤسسة السياب الثقافية، ومعرض لخط العربي بالتعاون مع جعبة الخطاطين، وكذلك سينشهد المركز مهرجانا خاصا عن ذكرى رحيل فنّان المقام العراقي محمد القبانجي). اقامت معرضا فريدة من نوعها أبرزها معرض الولّاة العثمانيين الذي يضم صوراً للولّاة ونوّدة من حيّاتهم، وكذلك سيقدّم المركز الثقافي معرضا خاصا عن العائلة المالكة وقوّرة 14 تتوزن بالاعتماد مع دائرة الآثار العراقية، إضافة

بغداد - علي شطب  
افتتح المركز الثقافي البغدادي معرض الطوابع والترآت البريدي الشائني للهبوة لتعريف الناس بالارت والحصارة البريدية في العراق. ونقل بيان لمحافظة بغداد لتلفته (الزمان) امس عن مدير المركز محمود عبدالجبار عاشور قوله ان (المعرض يعد من المعارض الجديدة من نوعها والذي يضم عشرين اللوحات والصور والطوابع القديمة والنقود والمسكوتات استقطب عددا من اشاد اصحاب معارض السيارات مدينة كربلاء بجهد النائب الاول للمحافظة عباس حميد موسى الجلاء قرار ترحيل معارضهم الي خارج المدينة. واكدوا في لقائهم مع (الزمان) امس ان (الغاء قرار الترحيل يخدم شريحة كبيرة من اصحاب المعارض فضلا على ان الكثير من مالها يعملون فيها منذ مدة طويلة وان انتقالهم الي مكان آخر يسبب في تركهم العمل).

# تخصيص 250 مليار دينار لإنشاء محطة كهرباء في ميسان

بغداد - الزمان  
خصص مجلس محافظة ميسان مبلغ 250 مليار دينار لتنفيذ محطة توليد كهرباء، توفر 200 ميغاواط لسد النقص الحاصل بالتيار الكهربائي. وفي محافظة النجف ذكر مراسل (الزمان) ان مجلسها قرر تزويد قطاعها الشمالي والجنوبي بالمحولات الكهربائية بواقع 90 محولة للقطاع و 90 أخرى لقضاء المنازرة فيما تقرر تزويد قطاع الكوفة ب 30 محولة.

# تشديد 1000 دار في الرمادي

الرمادي - الزمان  
اعن رئيس هيئة استثمار الأنبار عامر عوض منح رخصتين لإنشاء مجمعات سكنية في مدينة الرمادي بكلفة 120 مليون دولار. وقال عوض في تصريح امس ان (الهيئة منحت رخصتين استثماريتين لشركتين محليتين لإنشاء، تلك الدور) مبينا ان (الرخصة الأولى تتضمن إنشاء 750 دارا بكلفة 75 مليون دولار فيما تتضمن الرخصة الثانية إنشاء 250 دارا بكلفة 45 مليون دولار). وأشار الى ان (المشروع يتضمن بنى تحتية متكاملة وخدمات عالية المستوى وأنتهت جميع الإجراءات الخاصة به للمباشرة بالبناء).

